٢- أمثلة للتنوين

في غابة الأسرار، ركنت يمامة صغيرة إلى غصن، وهي حزينة، تتجرع مرارة الأسى، وملامح الحزن تكسو وجهها، فقد تلونت الدنيا بلون السواد في عينيها، وهان أمرها على أمها، فالأم مشغولة عنها، تساءلت اليمامة في نفسها: من الأم؟! أهي من تعلم أم هي من تعتلي شجرتها؟! لتتابع الذاهب والآيب، فكثيرا ما طلبت اليمامة الصغيرة من أمها أن تعلمها كي تعتمد على ذاتها فيما بعد، لكن واقع أمها يقول: هيهات، هيهات لما تطلبين، عندئذ أيقنت الصغيرة أنه لا مناص من أن تعتمد على نفسها في تعلم ذاتها، والتضحية براحتها من أجل العلم ، فخرجت اليمامة بمودة وتؤدة باحثة بنفسها عن العلم، وفي أثناء سيرها فإذا بحمامة شابة بنت الحمامة المجاورة لهم، تسألها: من أنت؟ وأين تذهبين؟

يمامة: أنا يمامة، سُمِّيت يمامة تيمنا بنوعي (جنس اليمام)، وخرجت لأبحث عن علم يعينني على مطالب الحياة، حمامة: وأنا اسمي حمامة تيمنا بنوعي أيضا، وأين أمك؟

يمامة: أمي مشغولة عني، شغلتها ملذاتها وحبها لذاتها عني، وأنا أبحث عن العلم.

حمامة: أنا وأخي زغلول حالنا يخالف حالك، فأمنا من تتكفل بتعليمي أنا وأخي.

يمامة: ما أسعدك يا حمامة بأمك! حقا، أنت وأخوك زغلول من السعداء.

حمامة: تعالي معنا نتعلم أنا وأنت وأخي؛ فأمي تحب العلم، وتحب من يبحث عنه.

داومت يمامة على متابعة الدرس، والحمامة الأم سعيدة بتفوقها ورغبتها في العلم، مما دفع الحمامة الأم إلى أن تخاطب أم يمامة، وتعزها في الخطاب كي تحضر الدرس وتتابع ابنتها. في إحدى الحلقات بدأت الحمامة الدرس: درسنا اليوم عن التنوين، وهو من علامات

الاسم وله أربعة أنواع، الأول تنوين التمكين، فتقمصت الحمامة هذا الدور وقالت: أنا تنوين التمكين موجودة في الأسماء المعربة مثل "زيد، محمد، خالد"، والأمثلة من خلال الجمل:

مررت بدار خالدٍ، تنوين خفض (جر).

في الدار زيدٌ، (تنوين رفع).

قابلت محمدًا، (تنوين نصب).

تقدمت يمامة وقالت: أنا يا سادة تنوين التنكير فوجودي عند التفرقة بين العلم المشهور وغيره يظهر في المثال، قرأت لسيبويه (عالم النحو)، ولسيبويهٍ آخر، لاحظوا سيبويهٍ الثاني غير المشهور تجدوه منونا، وهذا للعلم المبني.

تحركت حمامة وقالت: أنا تنوين المقابلة، يلحق بجمع المؤنث السالم، ويقابله نون جمع المذكر السالم: فتنوين مسلماتٍ يقابله النون في كلمة مسلمين.

رفرف زغلول وصوصو: أنا تنوين العوض، وأكون عوضا عن محذوف، "حرف أو كلمة أو جملة" فمثال تنوين عوض الجملة يأتي بعد إذ، قال تعالى: "فلولا إذا بلغت الحلقوم (٨٣) وأنتم حينئذٍ تنظرون (٨٤)" والتقدير للجملة حين بلغت الروح الحلقوم، فتم حذف "بلغت الروح الحلقوم" وجئت أنا، تنوين العوض.

ما تنوين عوض الكلمة فيتمثل في "كل" المنونة عندما أقول: "كلٌ جالسٌ" أي كلُ طائرٍ جالسٌ "تنوين الرفع". وتنوين كل بالجر مثل قوله تعالى: "حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كلٍ زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل"، والتقدير من كل نوع.

أما تنوين كل بالنصب مثل قوله تعالى: "وما لكم ألّا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والأرض لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكُلًّا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير"، والتقدير كلا الفريقين وعد الله الحسنى.

والعوض عن حرف يتضح في "جوارٍ، غواشٍ"، في حالتي الرفع والجر، والمثال: هؤلاء جوارٍ، هؤلاء غواشٍ، مررت بجوارٍ، مررت بغواشٍ، فجاء التنوين عوضا عن حرف (ي).

فرغ الدرس فتقدمت اليمامة على استحياء وقالت سامحيني أي بنيتي، وعذرا سيدتي الحمامة فقد قصرت في حق ابنتي وفي حق نفسي، ومن الآن أنا وابنتي ضيفك إذا رغبت في ذلك. الحمامة: على الرحب والسعة. وارتبطت حلقات الدرس بوقت معلوم..